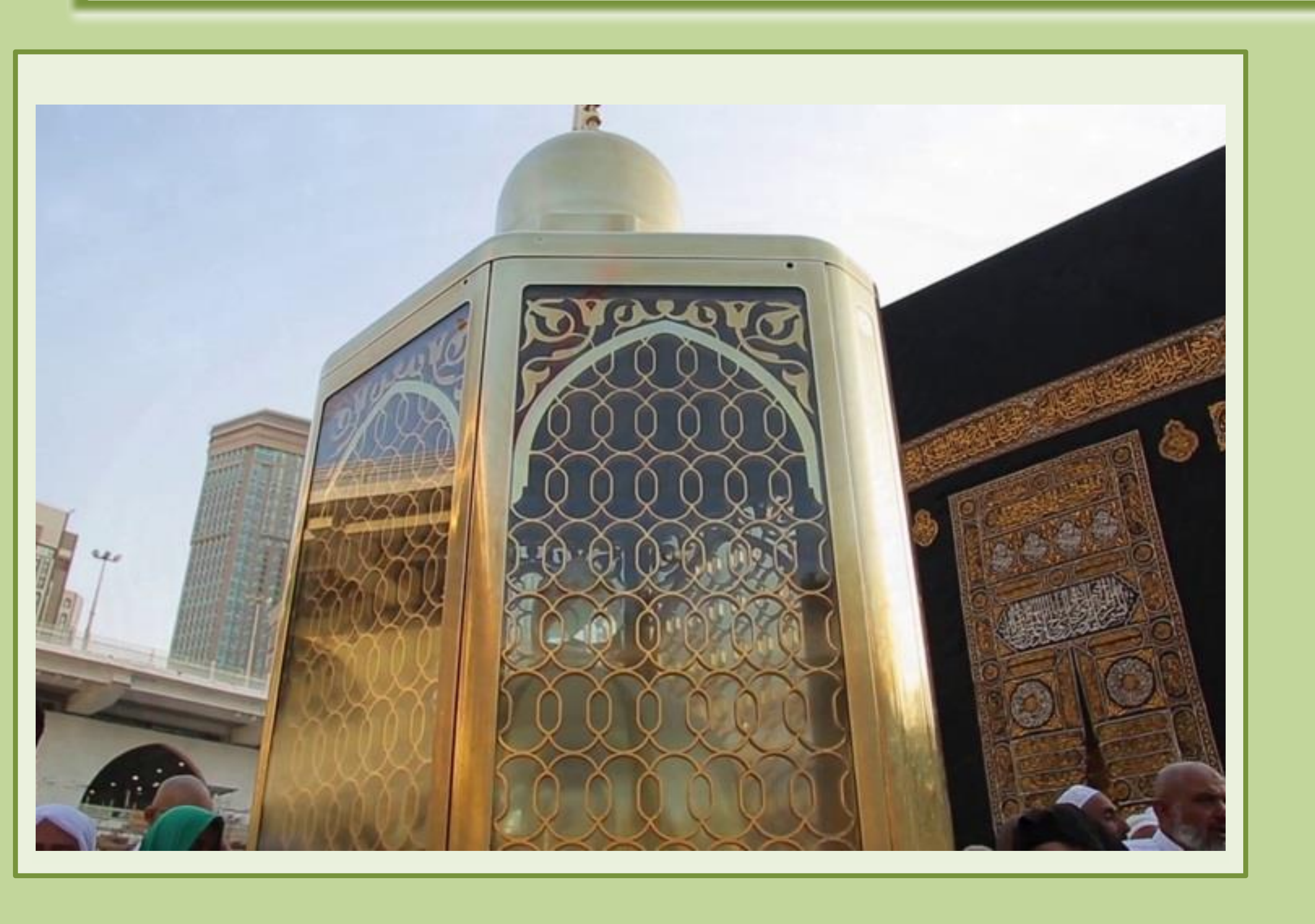
مَصابِيح العلم

17

نَشْرَةٌ دَعَوِيَّةٌ تُعْنَى بِالتُّرَاثِ والمَخْطُوط والسِّيَرِ والتَّارِيخ/العدد السَّابع عشر/ رجب 1443هـ-فيفري2022.



✵ فَتْوَى فِي رَقْصِ الصُّوفِيَّة | صِدِّيق حَسَن خَانْ البُخَارِي

✵ رِبَاط يِفْرِي؛ رِباطُ الطَّلَبَة المُجاهِدِين

✵ إجازة الشَّيخ عبد الحي الكتَّاني للشَّيخ الطَّيِّب المْهَاجِي

المُحتَوَيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

❁ إنَّ الحمد لله نَحمدُه ونَسْتَعِينُه ونَستَغْفِرُه، ونَعُوذُ بِاللهِ مِن شُرُورِ أَنفسِنا ومِن سَيِّئات أعمالنا، مَن يَهدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ له، ومَن يُضلِل فلَا هَادِيَ له، وأَشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ مُحمَّدًا عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾ [آل عمران:102].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾ [النِّساء:1].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ [الأحزاب: 70 -71].

أمَّا بعد: فإنَّ خيرَ الكلام كلام الله تعالى، وخيرَ الهَدْيِ هَدْيُ مُحمَّد ﷺ، وشرَّ الأُمُور مُحْدَثَاتُها، وكُلَّ مُحدثةٍ بِدعة، وكُلَّ بِدعةٍ ضَلَالةٌ، وكُلَّ ضَلَالَةٍ في النَّار.



* الافتتاحيّة:

"ربنا تقبل منا!"

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة:127]، عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما: أنَّ إبراهيم عليه السلام كان يَبْنِي البَيْتَ، وإسماعيلُ يُناوِلُهُ الحجارةَ، ويقولان: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾.

﴿السَّمِيعُ﴾ لِدُعائنا.

﴿الْعَلِيمُ﴾ بنِيَّاتِنا، وبِمَا في قُلُوبِنَا.

«فَهُمَا فِي عَمَلٍ صَالِحٍ، وَهُمَا يَسْأَلَانِ اللهَ تَعَالَى أَنْ يَتقبَّلَ مِنهُمَا» [تفسير ابن كثير].

* وعن وُهَيب بن الورد رحمه الله: أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا﴾، ثُمَّ يَبْكِي، ويقولُ: «يَا خَلِيلَ الرَّحمن! تَرْفَعُ قَوَائِمَ بَيْتِ الرَّحمن! وَأَنْتَ مُشْفِقٌ أَنْ لا يُتَقَبَّلَ مِنْكَ».

* وروى سعيد بن منصور في «سننه» - بسندٍ صحيحٍ - عن سفيان رحمه الله، وتَلَا هَذِهِ الآيَةَ: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا﴾، قال: «سَأَلَا القَبُولَ وتَخَوَّفَا أَنْ يَكُونَ مِنْهُ شَيْءٌ لَا يُتَقَبَّلُ مِنْهُمَا».

* ومِن دُعاءِ الخَلِيلِ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ (39) رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ (40)﴾ [إبراهيم:39-40].

﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ «إِنَّكَ لَكَثِيرُ إِجَابَةِ الدُّعاء لِمَنْ يَدْعُوكَ» [تفسير الآلوسي].

قال ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما: ﴿رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾ معناه: تَقَبَّلْ عَمَلِي، وعبادتي، سمَّى العبادة دُعاءً.

* وقال أبو الدَّرداء رضي الله عنه: «لَأَنْ أَسْتَيْقِنَ أَنَّ اللهَ قَدْ تَقَبَّلَ مِنِّي صَلَاةً وَاحِدَةً أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، إِنَّ اللهَ يَقُولُ: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ [المائدة:27]» [تفسير ابن كثير].

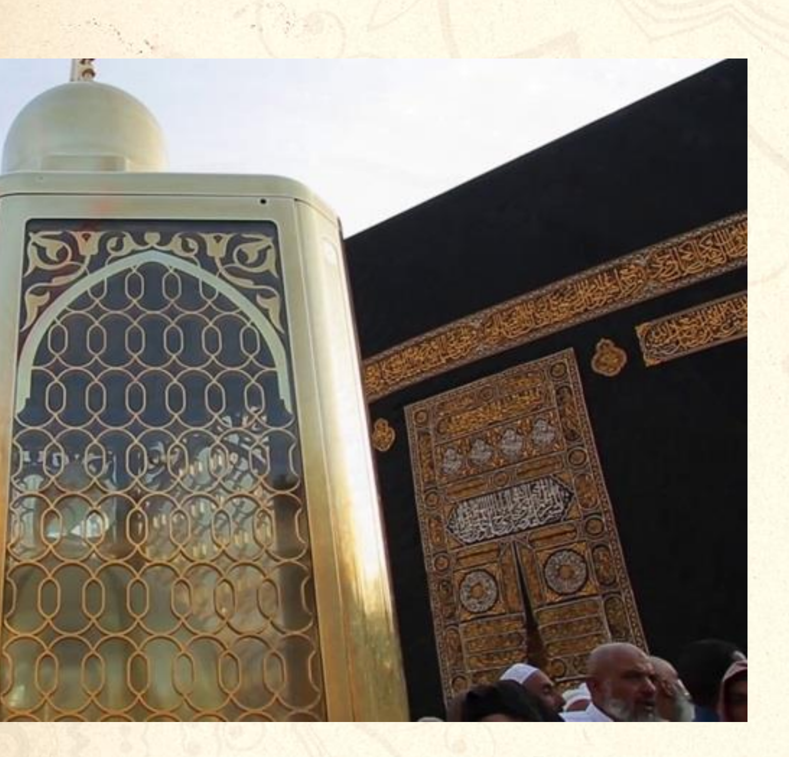
* وعن عامر بن عبد الله رحمه الله؛ أَنَّهُ بَكَى حِينَ حَضَرَتْهُ الوَفَاةُ، فَقِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ؟

فقد كُنْتَ وكُنْتَ!!، قال: «**إِنِّي أَسْمَعُ اللهَ يَقُولُ**: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾».

❋ وكان مُطَرِّف رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقول: «**اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ مِنِّي صِيَامَ يَوْمٍ! اللَّهُمَّ اكْتُبْ لِي حَسَنَةً! ثُمَّ يقولُ**: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾».

❋ وقال عامر بن عبد قيس رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «**آيَةٌ فِي القُرآنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا أَنْ أُعْطَاهَا؛ أَنْ يَجْعَلَنِي اللهُ مِنَ المُتَّقِين، فَإِنَّهُ قالَ**: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾».

❋ قال الحافظُ ابن كثير: «وهذا كَمَا حَكَى اللهُ تعالى عن حَالِ المؤمنين المُخْلِصِين في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَوا﴾ أي: يُعْطُونَ مَا أَعْطَوا مِنَ الصَّدَقَات والنَّفَقَات والقُرُبَات ﴿وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ [المؤمنون:60] أي: خائفةٌ أَلَّا يُتَقَبَّلَ مِنْهُم».



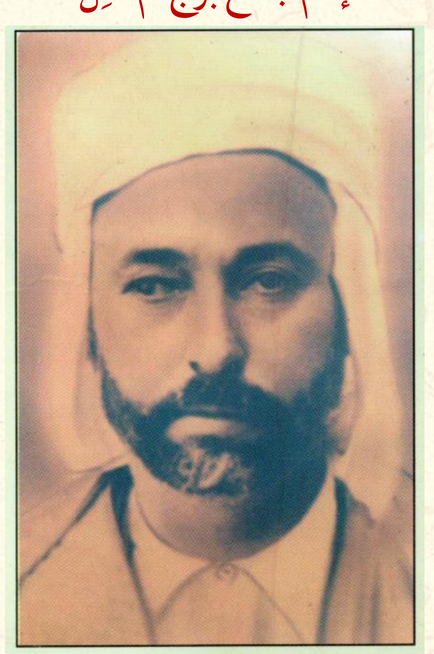


* عَقِيدَةٌ وتَوحِيد:

خُطْبَةٌ في النَّهْيِ عن الشِّرْك والتَّطَيُّر والاِعْتِقَادِ في الأَحْجَار

محمَّد بن منصور العُقْبِي (ت 1952م)

- إمام جامع بُرْج أم نَائِلْ -



«الحمد لله الَّذي بِيَدِهِ الأمور والتَّدبير، يُدَبِّر الأمر من السَّماء إلى الأرض وهو العليم الخبير، ﴿يَعۡلَمُ خَآئِنَةَ ٱلۡأَعۡيُنِ وَمَا تُخۡفِي ٱلصُّدُورُ ۝١٩ وَٱللَّهُ يَقۡضِي بِٱلۡحَقِّۖ وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَقۡضُونَ بِشَيۡءٍۗ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ۝٢٠﴾ [غافر:20]، لا يقع في مُلْكِهِ إلَّا ما يشاء ويُرِيد، وهو أقرب إلينا من حَبْل الوَرِيد، مَن تَقَرَّب إليه بالطَّاعة سَلِم، ومن عصاه وكفر بنِعَمِه نَدِم، وهو الحكيم الخبير، وأشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، شهادة مَن قال رَبِّيَ اللهُ ثُمَّ استقام، ففاز بالنَّعيم المقيم بِدَارِ السَّلام، وأشهد أن سيِّدنا محمَّدًا رسول الله أفضل الخلق على الإطلاق، القائِل: «**بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الأَخْلَاق**»، صلَّى اللهُ عليه وعلى آله وأصحابه الَّذين تَأَدَّبُوا بِآدَابِهِ المُحَمَّدِيَّة، فنَالُوا رِضَى خَالِقِ البَرِيَّة.

أمَّا بعدُ، فيَا أيُّها النَّاسُ مَن اعتصم بِحَبْلِ اللهِ نَالَ الرِّضى والرِّضوان، وفاز بالنَّعيم المُقِيم في دار المُنَى والأمان، وتَمَتَّع بِالحُورِ العِينِ الحِسَان، واغتنم الخيرات مَن عرف هذه الدَّار الفانية، فتزوَّد لتلك الدَّار الباقية، وامتثل أمرَ الخالق، وعلم أنَّه المُعْطِي الرَّازِق، وأَجْمَلَ في الطَّلَب، وتعاطى السَّبَب، مُعْتَقِدًا أنَّ ما قضاه وكتبه في كتابه المكنون، لَا بُدَّ أن يقع

ويكون، ﴿إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ٨٢﴾ [يس:82]، فلم يتشاءم ولم يَتَطيَّر، ولم يَحْزَن على ما فات ولم يَتَغيَّر، ولم يُعَادِ الشُّهُور والدُّهُور، وعلى اللهِ تَوَكَّل في جميع الأمور، وقال رَبِّيَ اللهُ ثُمَّ استقام وأخلص العمل، فكانت عاقبته عدم الخوف والوَجَل، وبُشِّرَ بالجَنَّةِ الَّتي هي غاية الأمل، ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَبۡشِرُواْ بِٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ ٣٠﴾ [فُصِّلَت:30]، وخَابَ وخَسِر من تشاءم وتَطيَّر، وكُلَّمَا نزلت به نازلةٌ تَطيَّرَ بشيءٍ مِن أجلها وتَحيَّر، واعتقد في الأحجار وغيرها أَنَّهَا تَضُرُّ وتَنْفع، وتَدْفَعُ عنه المَكارِهَ وتَشْفع، فصار يَتَقرَّبُ إليها بِالشُّمُوع والبَخُور، وكُلَّمَا نَزَعَهُ إبليسُ قال يَلْزَمُني أن أذهب إليها وأزور، ذلك الَّذي اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاه، فَجرَّهُ شَيْطَانُهُ إلى ما يَهْوَاه، فيَا وَيْحَ هذا المغرور الَّذي عصى مولاه، وأطاع شَيْطَانَهُ وهَوَاه، ﴿أَرَءَيۡتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيۡهِ وَكِيلًا ٤٣ أَمۡ تَحۡسَبُ أَنَّ أَكۡثَرَهُمۡ يَسۡمَعُونَ أَوۡ يَعۡقِلُونَۚ إِنۡ هُمۡ إِلَّا كَٱلۡأَنۡعَٰمِۖ بَلۡ هُمۡ أَضَلُّ سَبِيلًا ٤٤﴾ [الفرقان:44]، فَتُبْ لِمَوْلَاكَ يَا حَلِيفَ العِصيان، ويَا مُطِيعَ الشَّيطان، قَبْلَ أن تُزَجَّ في النِّيرَان، وهو الَّذي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عن عِبَادِه، ولَا يَقَعُ في مُلْكِهِ غَيْرُ مَشِيئَتِهِ ومُرَادِه، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلًا سَدِيدًا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾[الأحزاب:70-71].

«**الحديث**»: في «صحيح البخاريِّ» عنه عليه الصَّلاة والسَّلام أنَّه قال: «**كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ، إِلَّا مَنْ أَبَى**. قَالُوا: وَمَنْ يَأْبَى يَا رَسُولَ اللهِ؟ قال: **مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى**»[1].

(1) «**سيرة وأعمال العلَّامة محمَّد منصوري العُقْبِي**» (ص161-162).

* سَبِيلُ السُّنَّة:

فتوى في رَقْصُ الصُّوفِيَّة!

صِدِّيق حَسَن خَانْ البُخَارِي

(ت 1307هـ)

«**السُّؤال: كثيرٌ من النَّاس يجتمعون في المساجد، ويُصفِّقون بالأيدي، ويرقصون بالأرجل، ويذكرون بالألسنة، ويُسَمُّون أنفسهم بالذَّاكرين، ويتواجدون بالاستماع إلى الأصوات الحسنة المُطْرِبَة من المنشد، ويُسَبِّبُون التَّشويش لأعين وآذان المصلِّين والمعتكفين، فهل تجوز هذه الأمور أم لا؟ وهل هذا الفعل كان زمن النَّبِيِّ ﷺ أو الصَّحابة أو التَّابعين أو المجتهدين أم لا؟ وهل يجوز للحُكَّام منعهم من المساجد أم لا؟**

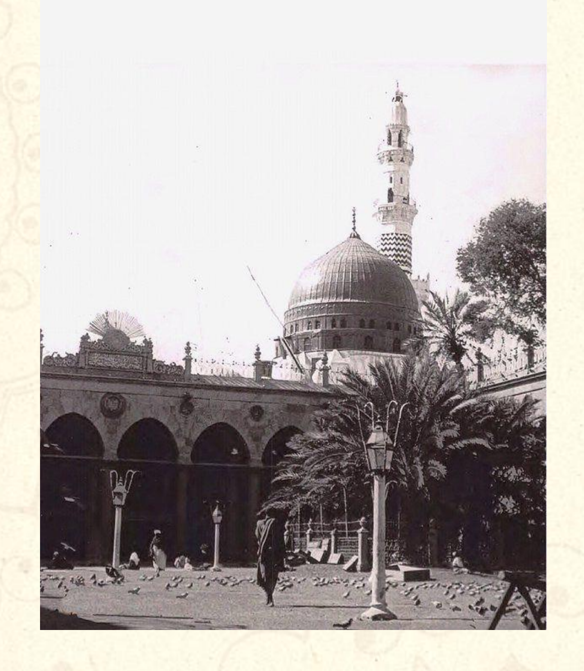
الجواب:

حينما سافرت سنة 1285هـ إلى الحجاز شاهدت بعيني هذا الصَّنيع في المسجد الحرام ومسجد مدينة الرَّسول ﷺ من المنتسبين إلى طريقة إبراهيم الرَّشيدي، وتعجَّبت أشدَّ العجب على سكوت أهل الحرمين على هذا المنكر، لكن بعد القيام بتلك البلدة المباركة عُلِم أنَّ هذا الصَّنيع ليس بأوَّل قارورة كسرت في أرض الحرمين، بل هناك أشياء كثيرة من هذا القبيل، والقضاة والمفتون والخطباء وأهل العلم الَّذين تَمَّ تعيينهم مِن قِبَلِ الحاكم على المناصب الشَّرعيَّة الجليلة، ويحصلون على رواتب مُرضِية لا يبالون بها، ولو حدثت في المسجد الحرام والمسجد النَّبوي، والعاملون بالسُّنَّة والقامعون للبدعة يُعارضون شديدًا، ويغتاظون كثيرًا حتَّى يتمَّ تعذيبهم بإجلائهم وإخراجهم من ذاك الموطن، وضربهم وحبسهم في السُّجون، **يَفْعَلُ اللهُ مَا يَشَاءُ وَيَحْكُمُ مَا يُرِيد**. أشراط السَّاعة ظاهرة ظهور الشَّمس البازغة في تلك الدِّيار والأمصار خاصَّة يوم السُّوق، ومراسم الإسلام وشعائر الإيمان ومشاعر الدِّين تضعف ضعفًا على ضعف، وكلُّ من وصل إلى ذاك المكان

الطَّيِّب، وشاهد أوضاع سُكَّانه وأخلاقهم بعين بصيرةٍ للحقِّ وقلبٍ مُعتبرٍ لَعَرَفَ أنَّ وقوع مثل هذه الأمور الشَّنيعة في الحرمين الشَّريفين من أعاظم علامات القيامة، وعدم النَّهي عن المنكر والأمر بالمعروف من علماء تلك البلاد يزيد الطِّين بِلَّةً، عندما يصدر الكفر عن الكعبة أين يبقى الإسلام؟ وفي الجواب عن هذا السُّؤال اطَّلعتُ على كتاب السَّيِّد العلَّامة محمَّد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل المُسَمَّى بِـ «العروة الوثيقة لسُلَّاك الطَّريقة»، فأكتفي هنا بتلخيصه. يقول السَّيِّد عليه الرَّحمة: كُلُّ ما ذكر السَّائل عن الجماعة المذكورة من التَّصفيق والرَّقص وإنشاد الأبيات بأصواتٍ مُطْرِبَةٍ حالةَ الذِّكر لم يُعْهَد أبدًا زمن النَّبيِّ ﷺ والصَّحابة والتَّابعين والأئمَّة الأربعة المذكورين، كما يدلُّ عليه سَبْرُ أحوالهم الشَّريفة وتَتَبُّعُ سِيَرِهم المنيفة..... إلخ.

ثمَّ قال صِدِّيق حَسَن خان:

إذا تقرَّر ما ذكرناه، فالذَّاكرون في المسجد على الوجه المذكور يَتَعَيَّنُ زَجْرُهم عن تعاطي هذه الأمور الذَّمِيمَة، وأَوْلَى بهم الاِمتثال وسلوك الطَّريقة المستقيمة، ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحۡسِنُونَ ﴾ [النحل:128]، ﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَإِذَا تُلِيَتۡ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ﴾[الأنفال:2] ..... »[2].



(2) «فتاوى الإمام الشَّريف صدِّيق حسن خان القِنَّوْجِي البخاري»، نقله من الفارسيَّة إلى العربيَّة: الشَّيخ ليث محمَّد، (ص280- 291).

* فَوائِدُ مُنْتَقاةٌ:

رمضانيّات

* روى ابن سعدٍ في «الطَّبقات الكبرى» (5/ 135) بسنده إلى عمران بن عبد الله بن طلحة الخُزاعِي قال: «**كَانَ فِي رَمَضَانَ يُؤْتَى بِالأَشْرِبَةِ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ** عليه السلام ...» إلخ.

* جاء في كتاب «**سِيَر السَّلَف الصَّالِحِين**» للأصبهاني (ص948) في ترجمةِ (**نُعَيْم بن عبد الله المُجْمِر**): «مَوْلَى عُمَرَ بن الخَطَّاب رضي الله عنه. وَإِنَّمَا قِيلَ لَهُ: (**المُجْمِر**)؛ لأَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُ المِجْمَرَ قُدَّامَ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ رضي الله عنه إِذَا خَرَجَ إِلَى الصَّلاةِ فِي شَهْرِ رَمَضَان».

* قيل للحَسَن البصريِّ: إِنَّهُم يَضِجُّونَ فِي القُنُوتِ! فقال: «**أَخْطَؤُوا السُّنَّةَ**. كان عُمَرُ يَقْنُتُ ويُؤَمِّنُ مَنْ خَلْفَهُ» [مختصر قيام اللَّيل وقيام رمضان وكتاب الوِتْر للمروزي (ص326)].

* سُئِلَ مَالِكٌ عن الرَّجُلِ يَمسَحُ بِكَفَّيْهِ وَجْهَهُ عِنْدَ الدُّعاءِ، فَأَنْكَرَ ذَلِك، وقَالَ: «**مَا عَلِمْتُ**» [مختصر قيام اللَّيل وقيام رمضان وكتاب الوِتْر للمروزي (ص: 327)].

* **أبو حليمة، معاذ بن الحارث الأنصاري القارئ**، صحابيٌّ صغيرٌ، وهو الَّذي أَقَامَهُ عُمَرُ رضي الله عنه يُصَلِّي بِهِم التَّرَاوِيحَ فِي شَهْرِ رمضان.

- وكان أبو حليمة إذا انْتَصَفَ رَمَضَانُ لَعَنَ الكَفَرَةَ.

- وكان في القُنُوتِ في رمضان يَدْعُو، ويُصَلِّي على النَّبِيِّ ﷺ، ويَسْتَقِي الغَيْثَ.

- وقال في قُنُوتِهِ: «**اللَّهُمَّ قَحطَ المَطَرُ**»، فقالوا: آمين! فَلَمَّا فَرَغَ مِن صلاته قال: «**قُلْتُ: اللَّهُمَّ قَحطَ المَطَرُ، فقُلْتُم: آمين، أَلَا تَسْمَعُونَ مَا أَقُولُ، ثُمَّ تَقُولُونَ: آمين؟**» [المقتنى في سرد الكنى (1/ 160) والجرح والتعديل (8/ 246) والإصابة في تمييز الصحابة (6/ 139) ومختصر قيام اللَّيل وقيام رمضان وكتاب الوِتْر للمروزي (ص314 و321 و326)].

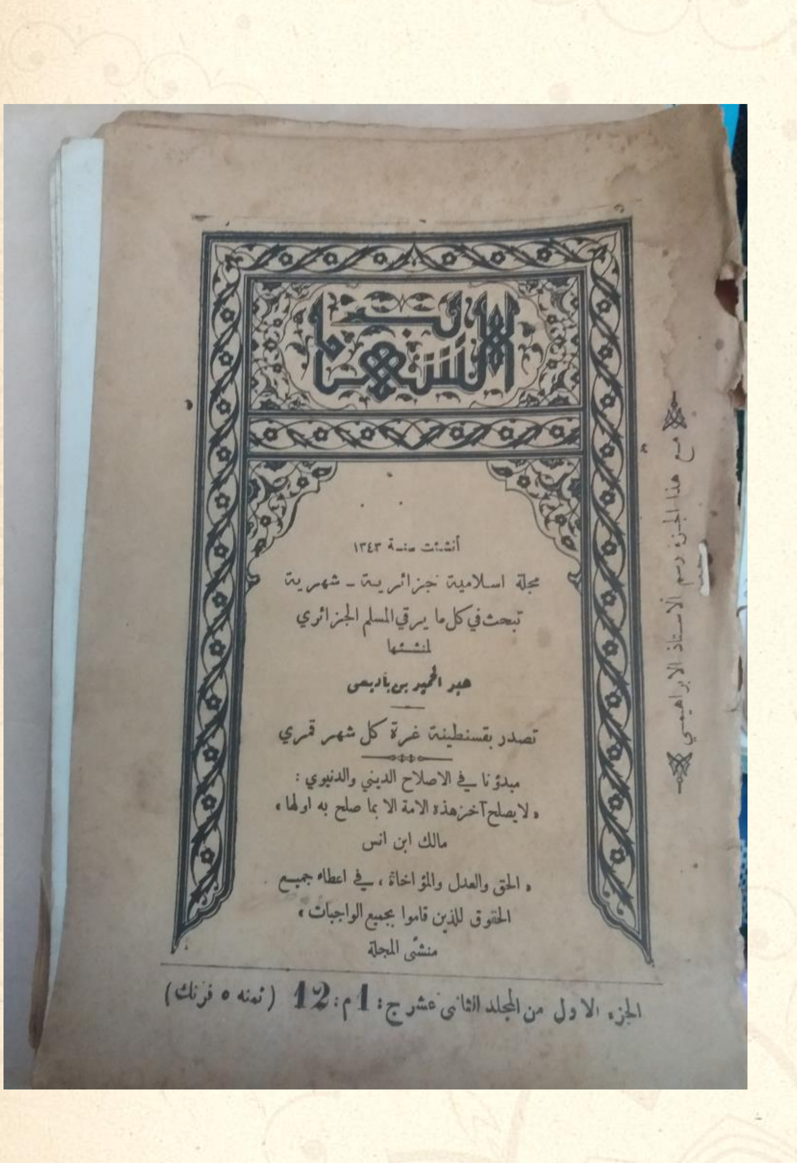


* أَخْبَارُ الكُتُبِ:

تقريظ صاحب «المنار» لِمجلَّةِ «الشِّهاب»

* قال الشَّيخ رشيد رضا في مجلَّته «**المنار**»، م29، ص798:

«**الشِّهاب**» صحيفةٌ تَصْدُرُ في مدينة قَسَنْطِينة مِن قُطْرِ الجزائر في المغرب الإسلامي، وهي إصلاحيَّةٌ تُحْيِي مَذْهَبَ السَّلَف، وتُقَاوِمُ الخُرَافَات والبدع، يُصْدِرُهَا **الأستاذ الفاضل النَّاصح عبد الحميد بن باديس**، وقد أَتَمَّت العام الرَّابع، وصدرت في أَوَّل الخامس بِشَكْلِ مَجَلَّةٍ شَهْرِيَّةٍ، يتألَّف كُلُّ جزءٍ منها مِن 44 صفحةٍ مِن قطع المنار، وقيمة الاشتراك السَّنَوِيِّ فيها نصف جنيه مِن الذَّهب، فتَتَمَنَّى لها طُولَ العُمر ودَوَامَ النَّفْع، ونَتَمَنَّى مع ذلك أَن يَعْرِفَ المسلمون لها قِيمَةَ خِدْمَتِهَا، فيُؤَدُّوا لَهَا حَقَّهَا.



* أَدَبُ الوَصَايَا:

وَصَايَا الشَّيْخ مُبَارَك المِيلِي

* في صباح يوم السَّبت 20 جمادى الآخرة 1356هـ موافق 25 سبتمبر 1937م، ألقى الشَّيخ مباركٌ المِيلِي ـ أمين مال جمعيَّة العلماء المسلمين الجزائريِّين ـ التَّقرير المَالي على أعضاء الجمعيَّة العموميَّة، وختَم رَحِمَهُ اللهُ خِطَابَهُ بهذه الوصايا، قال:

«أيُّها السَّادة!

أُوصِيكُم وإِيَّايَ بِتَقْوَى اللهِ، فَإِنَّهَا سَبِيلُ الكَمَالِ وَالسَّعَادَة.

وَأُحَذِّرُكُم مِن العِصْيَان، فَإِنَّهُ عِلَّةُ الرَّذِيلَة وَمَنْبَتُ الشَّقَاء.

وَأُوصِيكُم بِالجِدِّ فِي الكَسْبِ وَالإِتْقَانِ لِلْعَمَل، فَإِنَّهُمَا سَبَبُ القُوَّةِ وَالتَّفَوُّق وَمَادَّةُ الإِحْسَانِ وصِلَةِ الأَرْحَام.

وَأُحَذِّرُكم البِطَالَةَ وَالخُرْق، فَإِنَّهُمَا مَصْدَرُ العَجْزِ وَالتَّأَخُّر.

ثُمَّ أُوصِيكُم بِالبَذْلِ وَالسَّخَاءِ فِي المَشَارِيعِ النَّافِعَة، فَإِنَّهَا مَنْبَعُ حَيَاةِ المُجْتَمَعِ وَسُلَّمُ رُقِيِّ الأُمَّة.

وَأُحَذِّرُكُم مِنَ الشُّحِّ فِي المَصَالِحِ العَامَّة، فَإِنَّهُ إِلْقَاءٌ بِالأَيْدِي إِلَى التَّهْلُكَةِ وَجِنَايَةٌ عَلَى الجِنْسِ وَمُقَوِّمَاتِهِ مِنْ دِينٍ وَلُغَةٍ وَعَادَةٍ صَالِحَة.

وَقَد اخْتَصَرْنَا الاِسْتِشْهَادَ عَلَى هَذِهِ الوَصَايَا وَالتَّحْذِيرَاتِ مِن الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ اقْتِصَادًا فِي الزَّمَن، وَاكْتِفَاءً بِشُعُورِ النَّفْسِ العَامِّ فِي ذَلِك.

وَإِنْ حَرِصْتُمْ عَلَى تَنْفِيذِ هَذِهِ النَّصَائِحِ الإِسْلَامِيَّة كُنْتُم مِنَ المُخْلِصِين، بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ١٧ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمْ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ١٨﴾ [الزُّمَر:17-18]»[3].

(3) «البصائر»، السِّلسلة الأولى، العدد (83)، (ص3-5).

* سِيَرٌ وتَرَاجِم:

إجازة الشّيخ عبد الحي الكَتّاني للشّيخ الطَّيِّب المْهَاجِي

* قال الشَّيخ الطَّيِّب المْهَاجِي الوهراني في كتابه «أنفس الذَّخائر وأطيب المآثر في أهمِّ ما اتَّفق لي في الماضي والحاضر» (ص 59 – ط1، مطبعة الشَّركة الجزائريَّة بوهران):

«ومن المُجِيزِين لِي مُحَدِّثُ المغرب، بل والمشرق، حَامِلُ لِوَاءِ السُّنَّة روايةً ودرايةً، الشَّيخ عبد الحيِّ الكَتَّانِي الفاسي، سمعتُ منه أوَّل «الموطَّأ» وأوائل الصِّحاح السِّتَّة، و«الشَّمائل» للتِّرمذي، و«الشِّفَا» لعياض، ونَاوَلَنِي كُرَّاسَةً بها أسانيد الصِّحاح السِّتَّة، وكتب على ظهرها ما نصُّهُ:

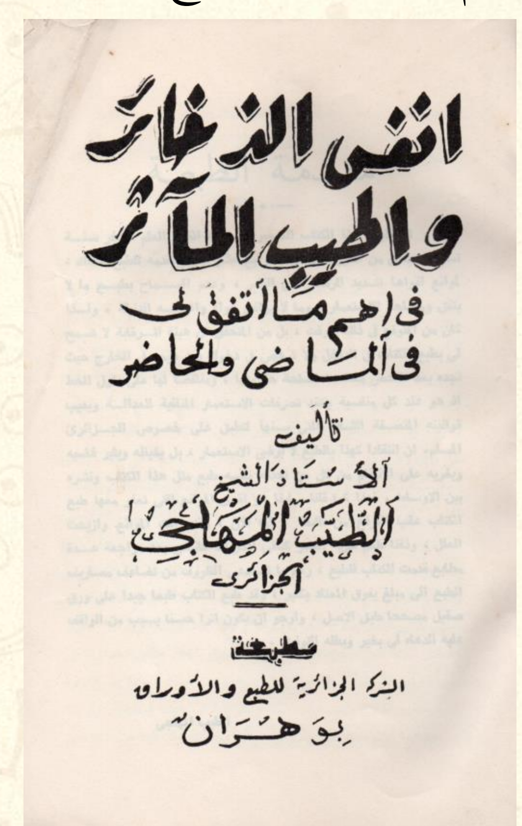
«قد سمع منِّي الأخ في الله حضرة العالم النِّحْرِير المدرِّس سيدي الطَّيِّب المْهَاجِي نفعه الله ونفع به، آمين ـ أوَّلَ «المُوَطَّأ» وأوائل الصِّحاح السِّتِّ و«الشَّمائل» و«الشِّفَا»، فَأَجَزْتُهُ بِذَلِكَ وبِجَمِيعِ مَا لِي مِن مَرْوِيَّات ومَقْرُوءَات ومَسْمُوعَات ومُجَازَات إِجَازَةً مُطْلَقَةً عَامَّةً وبِخُصُوصِ هذا الفهرس. قَالَهُ وَكَتَبَهُ مُحَمَّد عبد الحيِّ الكَتَّاني الفَاسِي، عشرة مِن ذي القعدة عام ألف وثلاثمائة وتسعة وثلاثين. انتهى».

وفَضْلُ الشَّيخ عبد الحيِّ معروفٌ، ومكانته العلميَّة مشهورة تُغْنِي عن التَّعريف به وعن التَّنويه بشأنه، رحل رحلات متعدِّدة إلى جهات مختلفة، وطاف على كثير من العواصم كالحرمين الشَّريفين والقاهرة ودمشق والأستانة وبغداد ودهلي،

ويُقرئُ الدُّروس الرَّاقية في كلِّ عاصمة حَلَّ بها.

وبالجملة، فالشَّيخ عبد الحيِّ من أكابر علماء عصره، كما يبرهن على ذلك مؤلَّفاته النَّاطقة باتِّساع دائرة معارفه في شتَّى العلوم خصوصًا في علوم الحديث، فقد حاز فيها قصب السَّبق تصحيحًا وتحسينًا وتضعيفًا وترجيحًا، مع معرفة رجال هذا الشَّأن وطبقاتهم وتاريخ ولادتهم ووفياتهم، ومع الاطِّلاع الواسع على كتب التَّعديل والتَّجريح، وما تضمَّنته من الألفاظ المصطلح عليها في قبول الرَّاوي أقلُّها «لا بأس به».

وهذه حقائق واقعيَّة ليس في استطاعة أحد إنكارها، فمن الإنصاف والاعتراف بالفضل لِذَوِيهِ أن نحكي ما لهذا الرَّجل من مواهب ومعارف وما اجتمع له من شرف العلم وشرف النَّسب، وما أُوتِيَهُ من الجاه وعلوِّ القدر ورفع المنزلة، ومتى كان ذلك أمرًا واقعًا ومُسَلَّمًا لا يتنازع فيه اثنان، فلا لَوْمَ يَتَوَجَّه إلينا في حكايته من حيث النَّاحية العلميَّة[4]، واللهُ تعالى يتولَّى السَّرائر، وهو الَّذي يعلم المُفسِد من المُصلِح».



(4) هذا، وليُعْلَم أنَّ الَّذي اضطرَّ الشَّيخَ المُهَاجِي لكتابةِ ما كتبَ، هو ما عُرِف عن الشَّيخ عبد الحي مِن انحرافٍ عن الجادَّة في مواقفه السِّياسيَّة الوطنيَّة. كما أشار إلى ذلك الزِّركلي في ترجمته مِن «**الأعلام**» (6/ 188).

❋ قَصَائِدُ وأَشْعَار:

لاَ أُحَيِّيك يَا رَبِيعُ!

مِن العِيدِيَّات المَجْهُولَة:

كُلُّ حَيٍّ مُرَحِّبٌ بِكَ إِلَّا
مُبْتَلًى ضَاقَ بِالحَيَاةِ وَمَلَّا
أَلْزَمَتْ مَقْدَمَ الرَّبِيعِ النَّوَاحِي
وَأَعَدَّتْ لَهُ مِنَ الخَصْبِ نُزْلَا
وَتَهَادَى الرَّبِيعُ وَالأَرْضُ أَعْلَا
قًا حِسَانًا مِنَ المَبَاهِجِ مُثْلَى
هِيَ مِثْلُ العَرُوسِ فِيهِ تَحَلَّتْ
وَهُوَ مِثْلُ الصَّبَاحِ فِيهَا تَجَلَّى
كُلُّ شَيْءٍ رَاوِي الجَوَانِبِ حَوْلِي
وَفُؤَادِي عَلَى اللَّظَى يَتَقَلَّى
لَسْتُ أَنْفَكُّ عَابِسًا لِحَيَاةٍ
عَبَسَ الحَظُّ لِي بِهَا وَتَوَلَّى
لَا أُحَيِّيكَ يَا رَبِيعُ فَلَا أَهْـ
ـلًا وَإِنْ كُنْتَ لِلتَّحِيَّةِ أَهْلًا
أَعْرَضَتْ أَوْجُهُ الأَطَايِبِ عَنِّي
فَسَوَاءٌ عَلَيَّ أَقْبَلْتَ أَمْ لَا؟
أَنَا مَهْمَا خَصَبْتَ حَوْلِي أَرْضًا
لَسْتُ أَرْضَى غَيْرَ السَّمَاءِ مَحَلَّا
مَا عَلَى الأَرْضِ مِنْكَ غَيْرُ سَرَابٍ
كُلَّمَا ارْتَادَهُ الظِّمَاءُ اضْمَحَلَّا
كُلُّ ذِي نِعْمَةٍ عَلَى الأَرْضِ يَشْقَى
كُلُّ ذِي جِدَةٍ عَلَى الأَرْضِ يَبْلَى
قَدْ سَلَوْتُ الرِّيَاضَ وَالطَّيْرَ وَالأَنْـ
ـهَارَ وَالأَوْجُهَ الصَّبِيحَةَ كَلَّا
وَهَجَرْتُ الصِّحَابَ إِلَّا الَّذِي كَـ
ـفَّ عَنِ اللَّهْوِ وَالهَوَى وَتَخَلَّى
أَيُّهَا العَالَمُ البَهِيجُ المُرَائِي
كُلُّ شَيءٍ عَلَى فَنَائِكَ دَلَّا
شِيبَ مَا فِيكَ مِنْ كَمَالٍ بِنَقْصٍ
وَتَعَالَى الَّذِي بَرَاكَ وَجَلَّا

محمَّد العيد»[5].



(5) جريدة «الثَّبات»، العدد (8)، 29 ذو القعدة 1352هـ، 16 مارس 1934م، (ص3).

* تَارِيخٌ ومُدُنٌ:

وهران الإسلاميَّة:

رِبَاطُ يِفْرِي...(1206هـ)

(تابعٌ لما قبله)[6]

* وقفتُ على هذا النَّقل في مقالٍ للشَّيخ المؤرِّخ المهدي البُوعَبْدَلِّي الرِّزيوي الوهراني بعنوان: «**الرِّباط والفداء في وهران والقبائل الكبرى**»، نُشِر في مجلَّة «الأصالة»، العدد (13)، صفر ـ ربيع الأول 1393هـ ـ مارس- أفريل 1973م، (ص19-37)، ولمَّا كان في هذا النَّقل تتمَّة تاريخيَّة مهمَّة لما نشرناه في عددٍ سابقٍ عن رباط يِفْرِي؛ رباط الطَّلبة المجاهدين، أحببتُ أن أُتْحِفَ القُرَّاء به، وها هُوَ بِحُرُوفِهِ:

«... كان هذا الرِّباط ـ أي: رباط وهران ـ بِوَادِي يِفْرِي غربي ساحل وهران، وقد كان طلبة القرآن ورجال العلم بالمدينة يُحْيُونَ ذِكْرَاهُ سَنَوِيًّا، إِلَّا أَنَّهُ لِطُولِ العَهْدِ تُنُوسِيَتْ أَسْبَابُ هَذِهِ الذِّكْرَى، وَصَارَ جُلُّ الحَاضِرين يَعْتَقِدُونَ أَنَّ هذا الاِجتماعَ مُجَرَّدُ احتفالٍ عَادِيٍّ لِلطَّلَبَة، وقد بَقِيَت هَذِهِ الذِّكْرَى تُقَامُ سَنَوِيًّا بِيِفْرِي إلى أوائل الحرب العالميَّة الثَّانية، وكثيرًا ما كان يَرْأَسُهَا عَالِمُ وهران الرَّاحِل الشَّيخ الطَّيِّب الْمَهَاجِي».

---

(6) انظر: العدد (15) من هذه النَّشرة.

طَالَعْتُم فِي العَدَدِ السَّابِق:

مَصابيح العلم 16

نَشرَةٌ دَعَوِيَّةٌ تُعنَى بالتُّراثِ والمَخطوط والسِّيَر والتَّارِيخ/العدد السَّادس عشر/ ربيع (2) 1443هـ-نوفمبر 2021.



* الإشارات إلى مُؤَلَّفات في أبواب التَّوْحِيد

صِدِّيق حَسَن خَانْ البُخَارِي

* وَصِيَّةُ الجلَال الدِّشْنَائِي لابْنِهِ

إجازة الشَّيخ بدر الدِّين الحَسَني للشَّيخ الطَّيِّب المهَاجِي